علي الطنطاوي كما يمثله لي الخيال من خلال كتاباته

بقلم: د. محمد أحمد هيشور
الجزائر

منذ الصغر تأثرت كغيري من القراء بعدد من الكتاب والمؤلفين فارتسمت في ذهني صور لهم. وقد مد الله في أعمار الكثير منهم وكتب لي اللقاء ببعضهم. فمنهم من ازدادت صورته إشراقاً في ذهني، ومنهم من انطمست بمجرد أن رأيت صاحبها، أو ازدادت معرفتي به، وبلغت مستوى من الوعي والنضج، فلم تعد كلماته تسحرني. ولعل كل واحد من المثقفين في ذهنه صور عن كاتب أو مؤلف أو صورة عن كتاب.

ومن هنا كان اللقاء خلال الكتاب في ميدان الفكر والأدب هو أفضل اللقاءات ذلك لأن الإنسان تنتابه لحظات وظروف تتفاوت فيها أنانيته وأوضاعه النفسية والروحية، ولعل أفضلها حين وجوده في عالم الكتابة والتأليف تحيطه المبادئ الإنسانية وتكتنفه الشآبيب الإيمانية. وقد شاء الله لي أن أقابل فضيلة الأستاذ علي الطنطاوي في مواقع من كتاباته التي كانت كالتالي:

من وحي كتاباته :

لقد أعدّ علي الطنطاوي كتاباته خلال ما يزيد عن خمسين سنة[1]، له فيها ما يزيد عن أربعين كتاباً ما بين كتاب كبير ورسالة صغيرة إلى جانب المحاضرات والندوات والمؤتمرات في الجامعات والمساجد والنوادي وأحاديث الإذاعة والتلفزيون، هذا إلى جوار عطاءات أخرى استمرت بعد هذا التاريخ. لاشك أنها تميزت بالنضج والتجربة حتى إني قابلته ينوي إصدار مذكرات في سيرته الذاتية تحت عنوان «ذكريات نصف القرن» هذه المذكرات التي غالباً ما يفكر فيها الكتاب والعلماء والأبطال في أخريات حياتهم حينما تتوافر مادتها لديهم، ويحسون بدنو العمر وقرب الأجل. فهذه الكتابات قد تيسر لي الاطلاع عليها وبعضها الآخر لم أطلع عليه إطلاقاً. وإنما تخيلته من خلال ما قرأت فقط مع العلم أن العلامة علي الطنطاوي تطرق لموضوعات كثيرة في كتاباته مس فيها جوانب عديدة من الأدب والفكر، وأخرى من التاريخ والاجتماع والتربية والتعليم استحضر من خلالها خريطة العالم الإسلامي الجغرافية والتاريخية. وإن بدا أن الحنين إلى الشام تاريخه وحاضره سكن كيانه وتحكم في خياله وتفكيره، فجاءت كتاباته تعبيراً عن هذه الحقيقة، وإن عنونها من هنا وهناك إلا أن الشام هو المحور الذي يحس القارئ أن كتاباته دارت حوله في كل ما كتب فعلى سبيل المثال:

- من الناحية الجغرافية:

نجد كتابه «بلاد العرب» والكتاب وإن لم يتهيأ لي الاطلاع عليه فإنه يبدو عبارة عن خواطر وذكريات وأشجان عاشها الكاتب من خلال التاريخ والواقع، يضاف إلى هذا في «إندونيسيا» الكتاب الذي أتخيله هو الآخر كتب بوحي من ذكريات تاريخية ومشاهدات سفر أثرت في الكاتب روحياً ونفسياً لما شاهده من أهل البلد وحفاوتهم بعلماء الإسلام من العرب خاصة. وإلى جوار الكتابين نجد كتباً أخرى منها كتاب «دمشق» و«بغداد» وهما امتداد بطريقة أو بأخرى لكتاب في «بلاد العرب» لعل الكاتب بادل الحديث فيهما بين مجد الحضارة الإسلامية في عاصمة الأمويين دمشق وعاصمة العباسيين بغداد، ثم أصدر من خلالهما كتاباً آخر تحت عنوان «هتاف المجد». وفي أحضان خريطة بلاد العرب أصدر كتباً أخرى لعلها تتضمن خواطر إيمانية أكثر مما تحتويه من حقائق تاريخية جافة مثل «من نفحات الحرم» و«الجامع الأموي».

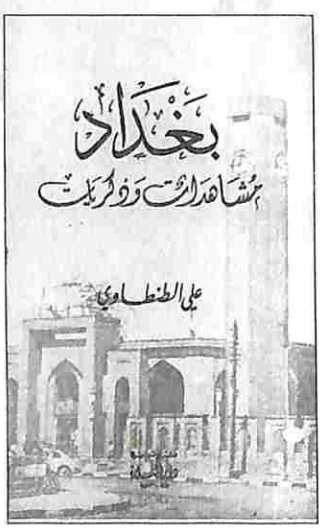

- من الناحية التاريخية:

يبدو أن الكاتب كان جوالاً في رحاب التاريخ الإسلامي يستشف عبيره، ويستخلص عبره ودروسه، ينتهج فيه نهج المربي الذي يركز على ما يفيد به الحاضر، ويتطلع من خلاله نحو المستقبل. ولعله من أجل هذه الغاية أصدر كتاباته الأخرى التي منها «من التاريخ الإسلامي» و«قصص من التاريخ» و«رجال من التاريخ» ويستنتج من هذه الكتب أن صاحبها وضع أمامه إطار التاريخ الإسلامي العام. واختار منه قصصاً ورجالاً بلّغ من خلال الحديث عن أولئك الرجال وقصصهم أو قصص آخرين من غيرهم رسالته الدينية التربوية التعليمية الحضارية التي هي المقصد الأساس من كتاباته كما يمثله لي الخيال.

ولعل بعد ضيق الدائرة المعرفية «الجغرافية المكانية» و«التاريخية الزمانية» وإصدار كتاب تاريخي آخر ضمن الدائرة الإسلامية وهو «من التاريخ الإسلامي» وينتبه إلى أن «من» للتبعيض في كثير من الأحيان حاضرة في كتاباته. هذا مما يدل على دقة القصد والتواضع أمام غزارة المادة التاريخية والتزام أدبيات البحث العلمي التاريخي التي لا تنتهج أسلوب الفصل والقطع وادعاءها الإلمام والإحاطة المعرفية بالموضوع وتقصي حقائقه وأخباره. ثم راح الكاتب يستل من محيط دائرة التاريخ الإسلامي موضوعات أخرى مثل: «أبو بكر الصديق» و«عمر بن الخطاب» و «رسائل سيف الإسلام» فهذه الكتب وإن لم ترتب في تاريخ الصدور بهذا الترتيب. فإنه يتهيأ لي أنها كانت مرتبة في ذهنية الكاتب وفي مخيلته وفق الأبجدية التاريخية، فيغلب الظن أن الكاتب لا يتطرق إلى الحديث عن عمر بن الخطاب مثلاً إلا بعد الحديث عن أبي بكر - رضي الله عنهما - ثم يثلث بسيف الإسلام خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الذي أتخيل أن الكاتب حصل على وثائق تاريخية قد تكون مجموعة رسائله من الشام إلى الخليفة عمر بن الخطاب في المدينة المنورة - رضي الله عنهما. أو تخيل هذه الرسائل لما كانت تتضمنه من صدق ووفاء واحترام

للقيادة الإسلامية يومئذ، وراح يتبناها في أسلوبه الأدبي ليبلغ من خلالها حقائق للآخرين ممن يريد. وقد يكون قصده في هذا المجال التربية السياسية وهي الطاعة التي عرف بها خالد بن الوليد أمام عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وخاصة عندما عزله عن قيادة جيوش الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

- من الناحية الروحية التربوية:

فبالرغم من أن كتابات علي الطنطاوي التاريخية كانت كما يتهيأ لي تهدف أساساً إلى قصد دعوي تربوي بالمعنى العام للتربية والإعداد إلا أنه تطرق إلى موضوعات إسلامية تربوية تعليمية مباشرة من خلال كثير من كتاباته منها «في سبيل الإصلاح» و«رسائل الإصلاح» وكان يقصد إصلاح ما نطلق عليه نحن اليوم المنظومة التربوية التعليمية. هذا إلى جانب كتابات تربوية تعليمية أخرى مباشرة مثل «كتاب المحفوظات» و«قصص من الحياة» وأساس القص والحكي في مجالس الناس وأسمارهم وكتاباتهم التربوية ونقل أخبار الآباء والأجداد للأبناء والأحفاد ليتأثروا بها ويتربوا عليها ثم يقتدوا بالصالحين من أسلافهم الأخيار.

- من الناحية الدعوية:

أصدر كتابه المعروف (تعريف عام بدين الإسلام) حاول أن يبسط فيه مبادئ الإسلام وحقائقه، ويقدمها للآخرين من أبنائه وغيرهم في أسلوب ما يعرف بالمختصر المفيد الذي أسس من خلاله بدايات أولية في مناهج الدعوة إلى الله والإصلاح التربوي، استخلصها من دراسته لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرون الخيرية للأمة الإسلامية، ويبدو أن الرغبة في الدعوة إلى الإسلام كانت هاجساً يسكن كيان علي الطنطاوي ويتحكم في وعيه ويؤطر اهتماماته نحو الإسلام.

- من الناحية الأدبية:

في حدود اطلاعي أصدر «في التحليل الأدبي»، «صور - وخواطر» و«قصص من الحياة» و«سلسلة حكايات من التاريخ» وغيرها مثل «كتاب المحفوظات» هذا إلى جوار أسلوبه الأدبي الذي صب فيه كثيراً من معارفه المختلفة التاريخية والجغرافية والدعوية والفكرية. وبذا يعرف لعلي الطنطاوي في الأدب وجهان:

الكتابة المباشرة:

وهي الكتابة الصريحة في الأدب وأعلامه وأجناسه، والذي يغلب عليه أنه يكتب في النثر أكثر من أن يبدع في الشعر مثلما نجد في كتابه «بشار بن برد» وتقديمه لبعض كتابات أبي الحسن الندوي الأدبية منها «مختارات من أدب العرب» و«الطريق إلى المدينة» و«في مسيرة الحياة» هذه الكتابات التي ظهر من خلالها أديبان من ألمع أدباء الإسلامية في العصر الحديث: هما أبو الحسن الندوي صاحب المؤلفات وعلي الطنطاوي صاحب التقديمات الذي يبدو أن محتويات المؤلفات استنفرت وجدانه، وأجاشت عواطفه ومشاعره فأبدع بالعاطفة وتكلم بلسان حال القلب بما لم يكن ليتكلم به، لولا ما وفرته له أجواء تلك الكتابات من ظروف الإبداع وتحليلاته الأدبية ومختارات في المحفوظات وخواطر وصور تعبيراته

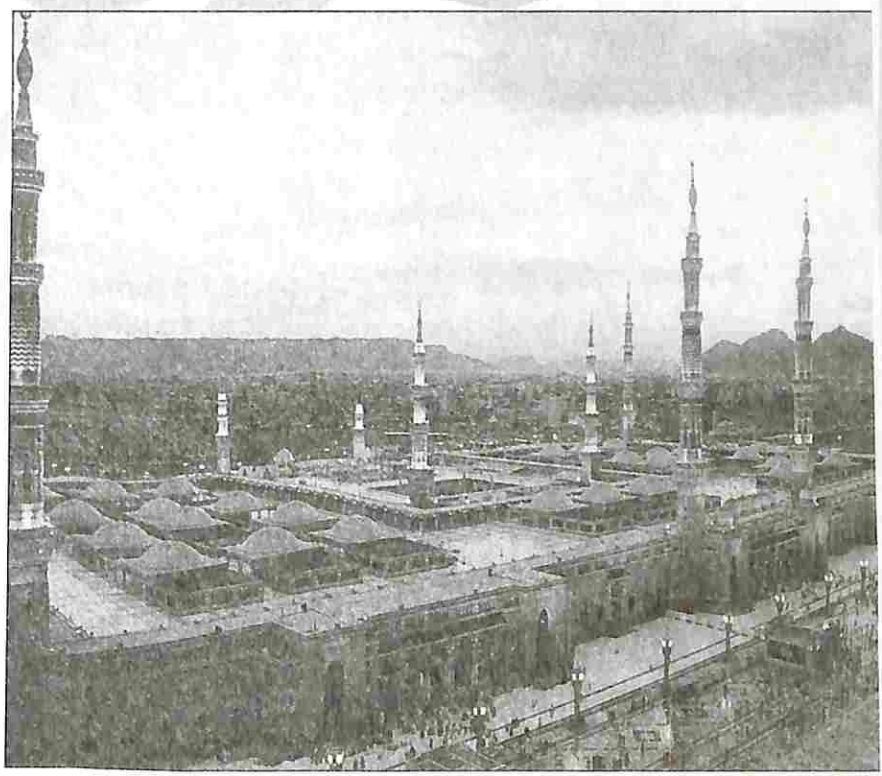

وأسلوبه. والأصل في القص والحكي والخاطرة أنها أساليب أدبية حيث يوظف فيها عنصر التشويق والصياغة الجميلة والتعبير العاطفي، وهي كلها مكونات العمل الأدبي التي تجلت عند علي الطنطاوي كثيراً في تقديماته لأبي الحسن الندوي وغيره.

الكتابة الأدبية غير المباشرة :

وهي ما يتخلل كتاباته ويسكن أثناء كيانها من لطائف وخواطر وتوظيف مفردات أدبية إلى جانب ما يحس به القارئ المتذوق لأساليب اللغة العربية وفنون القول فيها. وهذه ظاهرة بارزة في كتابات علي الطنطاوي إلى ما يضاف إلى هذا من شواهد القول من الشعر وعيون الأدب الذي يقابله القارئ.. في كل حين في كتاباته، وهو ما يستحق متابعة يتعرف من خلالها القارئ على أساليب علي الطنطاوي وإيقاعات تعبيراته وطرق اختيار مفرداته اللغوية التي ينتقيها من القاموس اللغوي الذي أهمله غيره وسكت عنه وكأنه لا وجود له، وهي المفردات الإيمانية التي تذكر بحقائق الآخرة مثلما نجد في العبارة التالية التي يقرن فيها بين المادة والروح فيقول «هل يمكن للإنسان أن يعيش بالمادة وحدها وينبذ كل ما وراءها حتى نفسه التي بين جنبيه وحبه الذي يجيش به صدره، وشعوره بالطبيعة وجمالها والطيور وتغريدها والمقبرة ووحشتها»[٢]، والذي يسترعي الانتباه في هذا النص هو كيف استطرد الكاتب هذا الاستطراد الأدبي الذي يدل على تمكنه من الموهبة والملكة الأدبية فبعد أن كان يتحدث في موضوع بعيد عن الأدب تحول إلى الحديث في الوعظ حين ذكر وحشة القبر. والأمر الثاني هو كيف قرن بين مفردات كانت تعبر عن متاع الدنيا ثم أوقف قارئه بمفردة أو عبارة وعظية وكأنه خاف عليه الهيام بزينة الحياة الدنيا فأرشده إلى موعظة بالغة تتجلى في وحشة القبر.

مربياً :

إلى «ابني وابنتي»: وهو كتاب يدلي فيه برأيه مما يسمى بمشكلة المرأة، وقد اعتمدته مرجعاً، استعنت به في كثير من أحاديثي ومحاضراتي عن المرأة، وأعرته لهن فكان أن ضاع مني بينهن. فهذا الكتاب يستشف منه أن مؤلفه أصبح كبيراً صاحب تدبير فهو يخاطب الآخرين بلفظ ابني وابنتي ويتنازل لهم عن الجزئيات من أجل الكليات بهدوء من غير تشنج، وكأنه يريد أن يدخل في ساحة الموضوع من باب العاطفة حتى لا يستفز العقل المخضّر ولا يوقظ الضمير المستبد ضده، بل يخاطب الإنسان مباشرة من خلال الفطرة وهي الجبلة الأولى فيه. وهذا أسلوب يعتمده كثير من أصحاب التجارب حيث لكل مقام مقال.

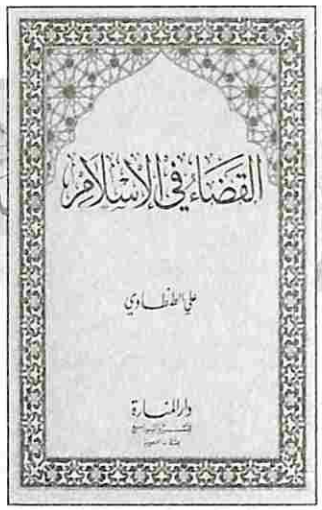

فقيهاً قاضياً :

من خلال كتابه «الأسرة بين الشرع والقانون»: فقيهاً وقاضياً ينتصر للمظلوم، ويريد قهر الظالم وكأنه محام يرغب في دحض الشبهة وحجة الخصم، ويتلمس أفضل الأساليب للوصول إلى الحقيقة، ويختار أفضل الكلمات للتعبير عن رأيه ليكتسب قضية الحق، إن الإسلام تشريع وجدت البشرية فيه كل الخير على مستوى المرأة وقضاياها كالتعددية والطلاق والميراث وغيرها من المسائل الأخرى التي طرحها في إطار المقارنة والمقابلة بين الإسلام وغيره، والأشياء بأضدادها تعرف، وكأنه كان يدرك هذه الحقيقة التي يمكن لعلماء الإسلام ومفكريه تقزيم طروحات الآخرين من خلالها أمام الطرح الإسلامي العلمي الفكري الواعي.

مفكراً :

ينصح الشباب المسلم المغترب من خلال رسالة بعث بها له تحت عنوان إلى: أخي المغترب، وكأنه يودع أخاه في حنان ولطف، وكأنه خشي عليه الضياع لو ترك في ديار الغرب بين شهوة جامحة وفكرة خاطئة، فكان يريد أن يعقم ذاته «ويبسترها» ضد أفكار الآخرين وشهواتهم، فكانت رسالته له تفصح عن تجربة وخبرة بديار الغرب ودوائر الكيد والمكر فيها. ولعل من أبرز ما جاء فيها «يا أخي إنك تمشي إلى بلد مسحور، الذاهب إليه لا يؤوب إلا أن يؤوب مخلوقاً جديداً وإنساناً آخر غير الذي ذهب، يتبدل دماغه الذي في رأسه، وقلبه الذي في صدره، ولسانه الذي في فيه.. إي والله يا أخي! هذا حال أكثر من رأينا وعرفنا إلا من عصم ربك، يذهب أبناؤنا وإخواننا وأحباؤنا ويعودون عداة لنا دعاة لعدونا، جنداً لاستعمارنا لا أعني لاستعمار البلاد فهو هين لين، ثم إننا قد شفينا منه بحمد الله أو كدنا، وإنما أعني استعمار الرؤوس بالفكر الزائف، والقلوب بالفن الداعر،

والألسنة باللغة الأخرى.. ثم احذر من المرأة الغربية حتى يقال هي والله الحية، ملمس ناعم، وجلد لامع، ونقش بارع، ولكن في أنيابها السم، إياك والسم.. فإذا عرضت لك امرأة بزينتها وزخرفتها فراقب الله وحكم العقل.. لا تنظر إلى ظاهرها البراق، انظر إلى نفسها المظلمة القذرة وماضيها الخبيث المنتن، أتأكل من إناء ولغت فيه كل الكلاب.. إن في باريس كل شيء.. ولكن فيها العلم فإن أنت عكفت على زيارة المكتبات وسماع المحاضرات وجدت من لذة العقل ما ترى معه لذة الجسم صفراً.. غير أنك واجد في ثنايا هذه الكتب التي كتبها القوم المستشرقون عن العربية والإسلام في غضون هذه المحاضرات التي يلقونها عدواناً كثيراً على الحق وتبديلاً للواقع فانتبه له.. فعقلك في رأسك، وإيمانك في صدرك لا تأخذ ما يقولون قضية مسلمة وحقيقة مقررة..، واعلم أنك ابن أمة لو حذف اسمها من التاريخ لأضحى تاريخ القرون الطويلة صفحة لا شيء فيها.. ولا تقل ماذا يصنع طالب مثلي ضعيف في أمة قوية..، واعلم أن الطلاب الفرنجة في الأندلس المسلمة كانوا أضعف ولكنهم استطاعوا على ضعفهم أن يصنعوا هذه القوة التي تعجب بها أنت ويذوب فيها غيرك. وإن الأيام دول وإن في الشرق أدمغة، وفي الشرق سواعد، وفي الشرق مال، ولكن ينقصه العلم، فاحمله إليه أنت وأصحابك، واعلموا أن مهمتكم ليست ورقة تنالونها، ولكن مهمتكم أمة تحيونها.. يا أخي إذا وجدت واسعاً من الوقت فادرس أحوال القوم وأوضاعهم في معايشهم وتجارتهم وصناعتهم ومدارسهم، وابحث عن أخلاقهم ومعتقداتهم على أن تنظر بعين الناقد العاقل الذي يدون الحسنة ليتعلمها والسيئة ليتجنبها.. وإياك والحماقة التي يرتكبها بعض الكتاب من الفرنجة يهرفون بما لا يعرفون ويقولون ما لا يعلمون[٣].

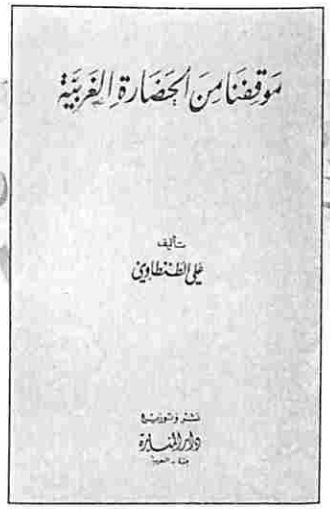

أديباً منظراً ومبدعاً:

ومع كل هذه المواهب والقدرات يبدو أن الأستاذ علي الطنطاوي كان أديباً أكثر منه فقيهاً ومعلماً وقاضياً، وهذه هي الميادين التي نبغ فيها وأدى فيه أدواراً حيث كان فقه التقاطاً من أمهات المسائل، وعمل عقله وفكره فيها ثم خرج على الناس بفقه لم يكن فيه مقلداً. أما في ميدان التعليم فقد نقده واقترح مناهج جديدة وإن لم يأخذ بها غيره ممن اعتاد التقليد فيما أثبتته التجربة إضافة إلى ما أثار من مشاكل في ميدان القضاء وانتصاره للشريعة على القانون الوضعي[٤]. ولكن يبدو أن سلوك الشخص منهج المعارضة كثيراً ما يحول دون وصول آرائه وأفكاره إلى أولي الأمر إن كان يمكن لها الوصول إلى عقول وقلوب الجماهير العربية والإسلامية التي اعتادت أن تعارض كل من لا يعارض السلطة، ولا تؤيد كل من يوافق السلطة، وإن لم يوافقها. ولعل هذا ما جعل مفكرين يطورون أساليب المعارضة ويطرحون ما أصبح يعرف بالمعارضة من الداخل أو سياسة معارضة أخذ وطلب، أو القول للمسيء أسأت، وحين يصيب أصبت، فهذا منهج له وعليه، ولكن يبدو أن أوضاع المرحلة الراهنة التي نجتازها لمشروع حضاري عام تزكي هذا الطرح في المعارضة الذي يعتبر الحركة في النظام وليست منه. وأن الوصول إلى إقناع قادة العمل الإسلامي الحضاري الشمولي بهذا الطرح يكلف الآخرين داخل دائرتها بتوثيق الصلة بين فصائلها وأهل الاختصاص فيها من كل ميدان. ولذا فإننا ندعو إلى التزاوج بين الفكر والأدب بإضافة الاختصاص الآخر فيخاطب العقل والقلب في ذات الإنسان من خلال ما يتقنه من اختصاص آخر، فتحدث المساهمة العامة فلا يبخس جانب عند آخر في الإنسان. وهذا ما كان عليه سلفنا ونماذج من المحدثين والمعاصرين كالأستاذ علي الطنطاوي موضوع هذا المقال.

الذي أحسبه كان على مستوى من هذه التربية مثلما نلمس في خطاباته كالتقديم الذي استهل به كتاب «الطريق إلى المدينة» لأبي الحسن الندوي الذي انتقى له الألفاظ واصطفى له الأساليب وهو ما يفصح عن ذوق أدبي يتلذذ بالكلمات الجميلات ويختارها من بين غيرها إضافة إلى رُواء الأدب الذي يسري في كيان النص حتى يكاد يتقطر منه ندى، مع أن هناك ألفاظاً تكاد تكون ميتة معتادة، ولكنها تسترد حياتها، ثم فعاليتها في الآخرين، ومن مجاوراتها ورفيقاتها في النص. ولولا خشية الإثقال على القارئ للمسنا معاً شيئاً من هذا من خلال النص الأدبي الذي يكاد يكون الوحيد من بين الذي بين يدي، والذي أثر فيَّ أكثر من غيره، وهو مقدمة كتاب «الطريق إلى المدينة» هذا الكتاب الذي أحسب أنه يستمد سراً من صدق عاطفة صاحبه، وربما من

موضوعاته التي تناولها. ولعل هو العامل الأساس الذي حالف المؤلف النجاح من خلاله، والذي يقرأ مقدمة صاحبه أبي الحسن الندوي ومقدمة علي الطنطاوي أظن أنه لن يحس إلا بما أحسست به وربما زيادة، وأستأذن القارئ ليرافقني ولو قليلاً إلى أجزاء من حقول الكتاب ليقرأ معي هذه العبارات التي كتبها الأستاذ علي الطنطاوي حينما أحس أن الكتاب «الطريق إلى المدينة» هو تعبير من أبي الحسن الندوي عن شوقه لرؤية قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، والسلام عليه وزيارة مسجده صلى الله عليه وسلم، وعشقه لمدينته المنورة فقال له «يا أخي الأستاذ أبا الحسن.. إني لا أزال أذكر من وراء ثلث قرن كيف صبت كلمة «أحد» في أعصابنا القوة صبا وكنا في السيارة، وأحسسنا أن السيارة وهي جماد قد نشطت فازدادت قوة وسرعة وإقداماً ولما درنا من حول «أحد» وبدت لنا القبة الخضراء عجز اللسان يومئذ عن وصف ما أحسسناه كما يعجز القلم اليوم، فتكلمنا بلسان العاشقين بخفقان القلب وتهاطل الدموع، وما لنا لا تخفق قلوبنا وتهطل دموعنا وقد بلغنا دار الحبيب، الدار التي كنا نعيش على تصورها ونتغذى بذكرها، نقرأ السيرة فنحس إذا يمر بنا ذكر هذه الأماكن أنها مراح أرواحنا، وأنها مواطن أفئدتنا وإن كانت البلاد التي ولدنا فيها مواطن أجسادنا، ومتى كان موطن الجسد أحب إلى المرء من موطن الفؤاد».

أما غير هذه من العبارات التي تثير المشاعر وتحرك العواطف نحو حب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليهم رضوان الله كقوله «كيف لا يذوب القلب المسلم شوقاً إلى البلد الذي وطئ أرضه محمد صلى الله عليه وسلم حبيب كل مسلم، واستنشق هواءه، وشرب ماءه يمشي من حيث مشى الحبيب، ويصلي حيث صلى، يدخل من حيث دخل يوم هاجر من مكة ويخرج من حيث خرج يوم ذهب إلى أحد يشهد المعركة، ويقف على أحداث الشهداء، ثم يعود إلى الروضة التي حلت في هذه الأرض، وهي قطعة من جنة الخلد، ثم يقف على الغرفة التي احتوت جسده حياً ،ثم أغلقت عليه ميتاً .فلا تفتح إلى يوم القيامة، فيقول السلام عليك يا سيدي يا رسول الله»[٥]، فهذا قبس من عبارات عاشق متيم بحب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، وإلى جوار اقتباس من عبارات أخرى يشق اختيار إحداها دون الأخرى، فأردنا نقل نموذج قليل نادر من لغة فقيد العروبة والإسلام الشيخ علي الطنطاوي عليه الرحمة في دار الخالدين، فلعل الآخرين من الأدباء والنقاد وقرائهم يعرفون النموذج الأدبي المنشود من أدباء الإسلام والمعبر عن أشواق المسلمين وعواطفهم.

وأخيراً قابلته مؤمناً :

ولكن هذه المرة من خلال كتابات الآخرين عنه حيث نعته بعض وسائل الإعلام، فذكر عارفوه بعض مآثره وصفاته أسأل الله أن تكون له من باب ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [٦] فالآثار شهادات لأصحابها وصدقات جارية ينتفعون بها بعد موتهم.

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾[٧]. ■

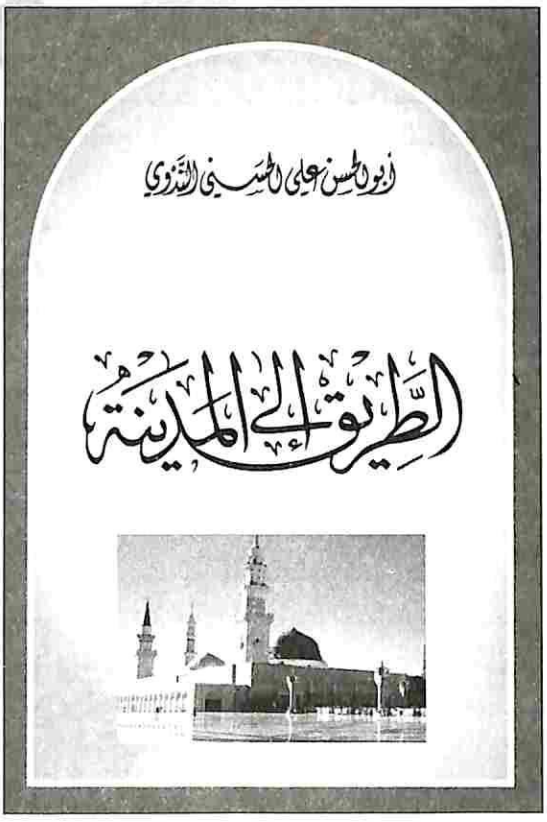

الهوامش:

١- انظر علي الطنطاوي تعريف عام بدين الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١١، سنة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م ص ٥.

٢- المصدر السابق، ص ٧.

٣- انظر مجلة الغرباء، العدد الثالث، سنة ١٤٠٤هـ الموافق لـ ١٩٨٤م، ص ١٦ - ١٧.

٤- انظر مجلة المجتمع، العدد ٣١٣ ،سنة ١٤١٩هـ الموافق لـ ١٩٩٨م، ص ٥٨.

٥- انظر، الطريق إلى المدينة، أبو الحسن الندوي، دار المختار الإسلامي، القاهرة، ص ١٠

٦- سورة يس الآية ١٢.

٧- سورة الفجر الآيات ٢٧ - ٣٠.